

يوم الاثنين ٢٤ جمادى الاولى ١٣٧٧ ـ ١٦ ديسمبر ١٩٥٧ عدد ٥ من السلسلة الجديدة مع ٤١ عدد من سلسلتين قديمتين السنة ٤٩ هـ. و٤٧ م. الثمن ٢٠ فرنكا

الجزائريون ينتصرون

وبما يظن القراء ان انتصار الجزائريين المراد منه انتصارهم في الوقائع الماضية والحاضرة لان هذا الامر مفروع منه ل المقصود من الانتصار هو نجاحهم في مؤتمر جمعية الامم اثناء دورتها الحالية من الناحية السياسية فضلا عن الناحية الحربية التي ظهروا فيها بطولة خارقة للعادة مدة تزيد عن ثلاثة اعوام وكل يوم يزدادون قوة ولم تفت في ساعدهم وبالاخرى في ايمانهم القوات البرية والبحرية والجوية التي تستعملها فرنسا الاستعمارية ضدهم المتجمدة من قوات الدول المنخرطة في ميثاق الاطلنطيك

نظريتان متعاكستان

تقول فرنسا : اولا ـ ان الجزائر قطعة من التراب فرنسي وبها جاليات اوربية وطائفة اسرائيلية متجنسة بالجنسية الفرنسية تعد نحو المليون نسمة كلهم لايرضون بغير فرنسا بديلا لتتولى حكمهم والدفاع عن مصالحهم المكتسبة (او المغتصبة) .

ثانيا ـ انها لاتعترف بالجبهة التحريرية الجزائرية بل بعموم الجزائريين بما فيهم احبابها وانصارها وان شئت قلت صنائعها من الخونة والمرتزقين الذين سيؤيدون بقاء حكمها للجزائر ابدا الابدين

ثالثا ـ ان لاتتفاوض مع الجزائريين الافي مسالة توقيف القتال قبل كل تفاوض في مسائل اخرى

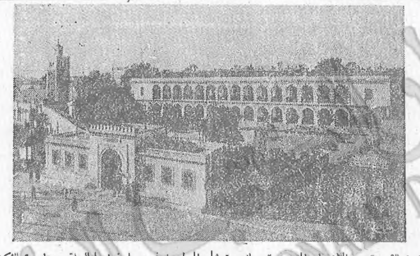
رابعا ـ ان لاترضى باية وساطة بينها وبين رعاياها من طرف دول اجنبية وبالاخص من طرف حكومتي المغرب وتونس

وتقول الجزائر : على لسان دفاعها وجهادها كل يوم وعلى لسان قادتها وابطالها من لجنة التحرير التنفيذية بداخل الجزائر وخارجها

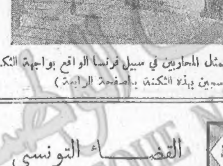
اولا ـ ان الجزائر ستكون مستقلة وذات سيادة بعد تحريرها وانقاذها وتخليصها من ربقة الاستعباد والاستصغار وان ما فعلته فرنسا في الماضي بقوة السلاح والحديد والنار لا يمكنها الان ان تنتصر به في الحال وان مئالها الانهزام من الوجهتين المالية والعسكرية وحتى السياسية ولم يبق لها سوى الجلاء من التراب الجزائري او البقاء فيه بمثابة جالية او جاليات اجنبية

ثانيا ـ ان لا تفاوض الا مع جبهة التحرير الجزائرية بما فيها من اضداد سياستها الغاشمة الاستعمارية المتقرضة وان لاحظ لصنائعها في المفاوضات والمذاكرات ولو بصفة وقتية فرعية لانفوذ لهم ولا اعتبار بل بصفة كونهم تابعين ومنقادين لتعليمات المخلصين الصادقين

البقية على الصفحة الثالثة



ثكنة القصبة مع الاشجار المغروسة بجانبي تمثال المحاربين في سبيل فرنسا الواقع بواجهة الثكنة قبل هدمها (طالع ـ مذكرات سجين بهذه الثكنة بالصفحة الرابعة)



القضاء التونسي

مما تفتخر به تونس حتى في اخر عهد الحماية الفرنسية هو وجود حكام تونسيين ضليعين في الاحكام الشرعية والقوانين الوضعية لاسيما بعد الاستقلال واعلان توحيد القضاء فقد ظهر نبوغ اولئك الحكام ايما ظهور وما نشرة او نشرات القضاء التونسي إلّا انموذج من اللباقة والكفاءة والعبقرية

وهذه النشرة الاخيرة قد امتازت عن سابقاتها بكتابات راقية [illegible] القضاء التونسي واستيعابه من جميع نواحيه باقلام فنيين من طبقات الحكام العدليين الذين ادرجوها خدمة للصالح العام نحو المسائل الهامة والنوازل التي كانت معقدة ومستعصية عن الحل وفصلها بوجه عادل لو لا براعة الحكام وفهمهم اياها فهما مقرونا بالنزاهة والترفع عن الاغراض وخدمة المصالح الشخصية

كما امتازت النشرة السابقة ايضا بالتعرض لحادث تاريخي ذي بال الا وهو الانقلاب الكبير الذي طرأ على المحاكم الفرنسية التي اندمجت في المحاكم التونسية عند توحيد القضاء بعد نيل تونس استقلالها ثم اعلان الجمهورية بصفة رسمية

وكما ازدانت كذلك بصورتين تاريخيتين اولاهما صورة افخامة رئيس الجمهورية المجاهد الاكبر سيادة الحبيب بورقيبة عندما كان يلقي خطابه في مهرجان توحيد القضاء الذي اقيم يوم ٦ جويلية سنة ١٩٥٧ بقصر العدالة في العاصمة (وهو القصر الذي كان حكامه كلهم من الفرنسيين وايضا والمرافعات كانت بالفرنسية

وثانيتهما صورة القضاة التونسيين يحتفلون في ذلك اليوم التاريخي الانف الذكر بعهد القضاء الموحد ويرى في الوسط حضرة الاستاذ موسى الكاظم ابن عاشور الرئيس الاول التونسي لمحكمة التعقيب يعلن افتتاح هذا العهد السعيد هكذا نجد في القضاء التونسي تحقيقات وضوابط لسبر بعض القضايا والنوازل الجديرة بالاهتمام

وقد تفضل حضرة الاستاذ محمد بن عمار رئيس الودادية للحكام العدليين باهداء النشرة

البقية على الصفحة الثانية

التعريف بآفني

مقاطعة بالجنوب الغربي من المغرب الاقصى تقع على ساحل بحر الاطلانطيك وتعتبر مفتاح الصحراء المغربية استولى عليها الاسبان منذ زمن بعيد حينما استولت فرنسا على موريطانيا من صحراء المغرب ايضا وقد اقر حكمها مؤتمر الجزيرة الخضراء باسبانيا الواقع عام ١٩٠٦

شؤون الشمال الافريقي

حفلة مبرة محمد الخامس

عندما زار تونس جلالة ملك المغرب محمد الخامس في ٢٢ اكتوبر من العام الماضي دشن مشروعين عظيمين في زيارته القصيرة التي صادفتها ظروف خطيرة إلّا وهي القاء القبض على الزعيم الجزائري احمد بن بلة ومن معه من طرف مختطفيه اثناء مجيء الطائرة التي تحمله الى تونس ومع ذلك فقد اعدت الحكومة التونسية مشروع تبديل اسم شارع كبير (شارع ڤنيطا سابقا) فجعلته شارع (محمد الخامس) حيث وقع تدشينه بمحضر صاحبه ضيفنا العظيم في موكب حافل لم يسبق مثيل كما اعدت الجالية المغربية بتونس مشروع تشييد بناية اسمتها (مبرة محمد الخامس) وقد وضع الحجر الاساسي لبناء جانب منها وهاهي المبرة تقيم احتفالا رائعا (بعد ما تم بناؤها) في يوم ١٨ نوفمبر الماضي بمناسبة عيد جلوس جلالة ملك المغرب على عرشه

وفي حدود الساعة الحادية عشر صباحا جاء مستشار السفارة المغربية صحبة وفد سعادة عبد الهادي الشرايبي واشرف على الاحتفال الذي اقامته (المبرة) نيابة عن السفير سعادة محمد العربي العلمي

وقد اقامت (المبرة) حفلة تاي وطعام للفقراء الذين لا عمل لهم وانما يقصدون هذه المبرة الخيرية لاطعامهم واسكانهم الى ان يجدوا شغلا يتمعشون منه وفي هذا اليوم السعيد استفاد منه المحتاجون حيث تبرع الاسخياء على الضعفاء وقدموا الهدايا اليوم والاعانات ابتغاء وجه الله وبرة بالمعطلين عن العمل

« البقية على الصفحة الثانية »

شؤون الشمال الافريقي

بقية ما بالصفحة الاولى

وافتتح الاجتماع المستشار بخطاب قيم اشاد فيه بذكر اعمال سيدي محمد الخامس وتضحياته في شان اعلاء منزلة المغرب الشقيق والدفاع عنه وسائل متعددة ءالت الى نيله استقلاله وتحريره من ربقة الاستعمار كما حث الجالية المغربية على اتمام جهاز المرة المحتاجة اليه جد الاحتياج

ثم اعقبها بكلمة شكر لصاحب هذه الجريدة حبيب المغرب المخلص ثم طلب منه القاء كلمة في الموضوع فالقاها شاكرا ميمونا وقد نصحت احاطة اخواننا المغاربة الحاضرين علما بالرحلتين اللتين قام بهما للمغرب وما حصل عليه هناك من المعلومات التي دونها في كتابه المغرب الاقصى بين عهدين واعطى بسطة مستفيضة عن حياة عاهل المغرب وانتصاره على اعدائه ايما انتصار كما اعطى نبذة مختصرة عن المغرب مقتبسة من كتابته في جريدة المشير يوم عيد العرش نفسه

واخيرا ختم كلمته منوها بشان المغرب الشقيق من جميع الجهات بصفته صديق له صميم وبصفته اقدم الصحافيين سنا ومهنة فهو يهنيء جلالة الملك سيدي محمد الخامس بمناسبة عيد عرشه نيابة عن زملائه ويثني على العهد الذي توحد فيه الشمال الافريقي او كاد (بالنسبة للجزائر التي ماتزال تجاهد وتقاتل) بشعوبه وحكوماته وعواهله وقادته لنيل استقلاله تاما غير منقوص

وختمت الحفلة بالدعاء لجلالة الملك ولفخامة الرئيس ولحياة شعبي المغرب وتونس في سعادة وازدهار

المدير وصاحب الامتياز الطيب ابن عيسى

مطبعة الارادة تونس

زنقة الرياض عدد ٤

شؤون تونسية

بقية القضاء التونسي

السابعة للقضاء التونسي الى صاحب هذه الجزيرة فشكرا ثم شكرا لحضرته مثال النبوغ في فقه القضاء التونسي وتمثيل العدل في اجل مظاهره

التعليق

اننا نحبذ كل عمل يقوم به الفنيون الاخصائيون ونشرة القضاء التونسي من هذا القبيل فقد كانت سادة ثلمة وبالها من ثلمة فهي نعمة من نعم التاليف والتصنيف

المقارنة بين عهود

منذ نصف قرن كانت توجد بالقطر التونسي محكمتان لا ثالثة دونهما وهما محكمة الدريبة الابتدائية ومحكمة الوزارة العليا او الاستئنافية واحكامها تصدر من قضاة قابلي العدد وهناك حكام شرعيون يفصلون النوازل المتعلقة بالاحوال الشخصية ويمثل المحاكم الشرعية بالحاضرة المجلس الشرعي المؤلف من شيخ الاسلام الحنفي والباش مفتي المالكي والمفتي والقاضيان الحنفي والمالكي وبمدن القطر القضاة والمفاتي «في بعض الجهات» وكان الحكام الشرعيون تحت اشراف الوزارة الكبرى في الظاهر اما في الباطن فتحت نفوذ الكاتب العام بالحكومة التونسية «الفرنسي»

واما المجالس العدلية المحدثة باشهر المدن فيما بعد فنظرها مباشرة يرجع الى الكتابة العامة الفرنسية التي يمثلها معتمد فرنسي له تاثير على جميع الدواوين العدلية

وفي عام ١٩٢١ لما احدثت وزارة للعدلية واسندت الى المرحوم السيد الطاهر نجل الوزير الخطير خير الدين التونسي اصبح المشرف الرسمي على العدلية هو الوزير اما المشرف الواقعي فهو معتمد العدلية ووكلاء الحق العام الفرنسيون ثم اخذ استقلال القضاء يتدرج شيئا فشيئا الى ان استقل لعهد قريب وهاهو القضاء امسى مستقلا استقلالا تاما في العهد الجديد لاسيما بعد ان توحد القضاء بنوعيه الشرعي والعدلي والغاء المحاكم الفرنسية الغاء تاما لا جدال فيه حيث الحقت قضاياها بالمحاكم التونسية مباشرة

السبابل

لنا مطالب نقدمها الى المجلس البلدي في عهد شعبيته واهتمامه الكلي بمصالح الحاضرة وضواحيها ايما اهتمام من حيث النظافة والتحفظات الصحية وتوفير المرافق العصرية لعموم السكان جلبا لراحتهم وتنظيم شؤونهم

وان من اهم المطالب التي نقدمها الى مجلسنا البلدي التكثير من السبابل لان الماء قوام الحياة وقد راينا في الاعوام الاخيرة مهما قلعت سبالة عن موضعها إلا وتركت بتاتا ولم تحل محلها سبالة اخرى بالقرب منها مع ان العمران تعاظم وحاجة الناس الى الماء وتفجيره من بطون الارض بعيونه وابارة والتكثير من مادته الحيوية ضربة لازب لاسيما ومياه وادي الليل من مشيخة بني مطير مندوبية عين دراهم من ولاية سوق الاربعاء خير كفيل التوفر المياه المتدفقة مسافة ٢٠٠ كم

التعليق

اذا اتمت البلدية مشروع السبابل بالتكثير منها ووضعها بالاماكن المحتاجة اليها فانها تكفي الناس مؤنة العطش خصوصا في فصل الصيف الذي اعتدناه في كثير من الاعوام المجاعية من قلة نزول الامطار في ابان الحاجة اليها في فصلي الخريف والربيع

المقارنة بين عهدين

مضى الوقت الذي كانت العاصمة تروي فيه بمياه الفسقيات والابار والمواجل

ومن فسقيات العاصمة فسقية باب سيدي عبد السلام وفسقية الملاسين (بئر كلاب) وسبخة السيجومي (المتروكة)

على ان الفسقية الاولى ردمت والثانية بقيت ولكن بلا فائدة بينما اقيمت حولها مساكن كثيرة وحيها اصبح ءاهلا بالسكان والثالثة يقال انها ستردم مع كبرها واتساعها

وقد كانت الفسقيات منتشرة بعدة مدن وقرى نذكر منها فسقية الاغالبة خارج مدينة القيروان (بل فسقيتان تصب احداهما في الاخرى) وهما الان متروكتان

وفسقيات صفاقس التي منها المنسوبة للاغالبة او الى السبالين وقد يطلقون الفسقيات على المواجل العمومية بين مستعملة ومتروكة

وتوجد فسقيات كثيرة مستعملة الى اليوم بالجنوب التونسي كالتي بجرجيس وبن قردان ومدنين وتطاوين وخصوصا بشبه جزيرة جربة

اما الابار العمومية فكثيرة جدا بعدة جهات من القطر او فوارة (ارتوازية)

ومنها الخاصة بقرية دون اخرى او محبسة على ارتواء عموم الناس

والرجاء ان مجلسنا البلدي والمجالس البلدية بانحاء الجمهورية ان يعير مسالة الري جانب الاهتمام

المبالات والمستراحات

ومن الانجازات البلدية المتحتمة وضع مبالات في جميع جهات الحاضرة وبمعظم الشوارع والانهج العمومية مع اقامة مراحيض في الساحات العمومية ومن المستحسن ان تكون تحت سطح الارض كما هي موجودة بالمدن الكبرى العالمية مثل باريس ولندرة ونيورك وواشنطون ولايختلف اثنان في ان العاصمة والمدن الكبرى التونسية إصبحت متمتعة بمدنية عصرية من ارقى طراز ولا يمكن ان تبقى ناقصة من هذه الناحية التي تبتني عليها التحفظات الصحية الضرورية فيهذا الوقت الذي عمرت فيه العاصمة واشهر المدن التونسية ايما عمران

التعليق

كثيرا ما تبطل البلدية في السابق بعض المبالات غير انها لاتعوضها باخرى قريبة منها وهذا العمل من الغرابة بمكان اما المستراحات فلا توجد منها بالحاضرة سوى ثلاثة فيما اتذكر بفندق الغلة وبمحطة الارتال وبسوق المداش الكبير على ان بجوار الجوامع الكبرى أتوجد مراحيض بالميضات خصوصا بالقرب من اسواق المدينة

اما ميضة سوق الترك المعروفة بميضة ثابت فقد ابطلت منذ زمان طويل بعدما قلعت احجارها ونقلت الى باريس حيث نصبت في معرض عام ١٩٠٠ ثم ارجعت الى تونس ونصبت بجنان بلفيدير وهي اليوم على حالة خراب وسقوط في جدرانها وسقوفها

واما مكانها بسوق الترك فقد صار اولا مقهى المرابط ثم محل تجارة ثانيا والان اصبح محلها مغلق الابواب

المقارنة بين عهدين

كانت الاوقاف تقوم بالانفاق على الميضات والمراحيض سواء التابعة للجوامع او المستقلة بنفسها فتدفع اجور القائمين بتنظيفها يوميا وانارتها بالليل

واليوم اصبح المحسنون يدفعون على وجه الفضل اعانات للقائمين بشؤون المراحيض دون

ذكرى استشهاد

فرحات حشاد

يوم ٥ ديسامبر ١٩٥٢ في حدود الساعة الثامنة إلّا ربع وقع اغتيال الشهيد فرحات حشاد فيما بين رادس ومرناق وخربوا جسده تخريبا فمات شر قتلة ثم رموه في حفير الطريق وقبل قتله ضرب في سيارته من راكبي سيارة على يده فانكسرت فخرج منها واراد الركوب في الحافلة التى تنقل الركاب من حاق الوادي الى تونس على طريق رادس وقصده ان يذهب الى احد مستشفيات الحاضرة للمعالجة الاستعجالية قبل ان ينفد دمه لكن بينما كان يحاول الركوب اذ قدمت سيارة وارادت ان تحمله فعدل عن ركوب الحافلة (والمؤمن غر كريم) ظنا منه ان السيارة توصله الى باب المستشفى دون ان يتحول منها وفي الواقع ان السيارة الثانية قد اعدت لقتله ان لم يمت على ايدي راكبي السيارة الاولى التي كسرت يده فقط

وفعلا فان قتلته قد تمكنوا من تمزيق جسده ويوم ٥ ديسامبر اقيمت لذكراه اجتماعات في انحاء الجمهورية التونسية وقرأ فخامة رئيس الجمهورية وصحبه على قبره فاتحة الكتاب تخليدا لذكرى زعيم العمال واحد ابطال الكفاح عليه رحمة الله

الاشتراكات

فرنكات تدفع سلفا

١٥٠٠ عن سنة بالقطر التونسي

٢٠٠٠ عن سنة بالجزائر والمغرب

٢٥٠٠ عن سنة بجميع الاقطار ما يعادل القدر والارسال يكون بواسطة الحساب الجاري بالبريد ٨٢٩٤ او بشيك محال على بنك

الاعلانات

يتخابر في شانها مع الادارة

المراسلات

باسم صاحب الجريدة ومحررها :

الطيب ابن عيسى

نهج وزنقة القاش عدد ٢٦ بتونس

تقدير

واما مراحيض البلدية فان بها حارسات تقبضن من كل مستريح معلوما معينا

وفي الماضي البعيد كانت البلدية تفرض على اصحاب المقاهي اقامة مراحيض بها ولكنها خاصة بحرفائها دون سواهم

اما في الماضي القريب فان البلدية اصبحت لاتراقب المقاهي بمحال



المطرب محمد الجموسي

التقينا بهذا المطرب التونسي الذي استقر رايه على الاقامة بفرنسا وبعدما جاب عدة مدن في عمله الفني والتعريف بالانتاج التونسي في الوانه الممتازة وقد عرفنا وانه اليوم يعمل في عدة شركات في فرنسا لفائدة (الدوبلاج) وتمثيل بعض الادوار في هذه (الافلام) وهو لاشك التونسي الفنان الذي شرف الفن فشرفه مادام له نقابة فنية ومثلها ثقافة عامة في العلوم ومن آونة لاخرى يحضر لتونس لتسجيل بعض اغاني في محطة تونس الوطنية واغانيه لها لونها وطابعها العصري المحلي

وهو شاعر من الشعراء باللغة العربية ومثلها بالفرنسية وغالب اغانيه هي من نظمه وتلحينه فهو ملحن تونسي عبقري وعازف عود من طراز نادر يوقع على آلة قد صنعها لنفسه فهي تجمع بين (العود والقيطارة) وحضوره لتونس في هذه المدة كان لوفاة والده الذي قضى نحبه عن سن عالية فله تعازينا

ولما سالناه عن عودته لتونس واستقراره بها عرفنا وانه لازال يميل الى الحياة بفرنسا وقد هاجر تونس منذ (٢١) سنة ولم يستقر رايه على الرجوع اليها إلّا كضيف لا مستقرا بها لان روحه تواقة الى تحقيق آماله في الجو الفني والادبي ويعينه على عمله بقاؤه متنقلا من بلد الى بلد والحياة في باريس الى ان يقضى الله امرا كان مفعولا

الانتاج الفني بصوت امريكا

كل من استمع الى صوت امريكا باللغة العربية إلّا واصبح يستمع الى الانتاج الفني لمطربات ومطربي تونس في عهدها الجديد واول ماسجل لهذه الاذاعة انتاج المعهد الرشيدي التونسي واجراء حديث عن اطوار المعهد الرشيدي مع نماذج متنوعة في الفن الصميم التونسي الحامل لطابعه الممتاز وقد استمر صوت امريكا في هذا العمل واصبح صوت تونس الفني يسمع في مناسبات عدة واخذ مركزه في هذه الاذاعة العالمية

ولحد الان لازال صوت تونس لا يسمع في مصر إلّا في صوت العرب احيانا ولا نعلم لهذا من سبب فهل التبادل الفني لازال لم يقم الى الان او ان المشرفين هنا وهناك لم يتوقفوا لهذا ولاشك ان هذا من مهمات السفارات والحمد لله قد وقع التبادل بيننا

واصبحت لتونس بالقاهرة سفارة ولمصر بتونس سفارة وبكل منها ملحقين ثقافيين لاشك ان هذا من اختصاصهم

الاعتناء بدور الفن

من ميزات عهدنا الجديد اعتناء الزميلة « العمل » بناحية من الاهمية بمكان وهي اخبارها المتوالية في صفحتها (اضواء تونس) فهذه الصفحة لا يخلو يوم إلّا وتتحفنا باخبار نشاط الوسط الفني بما فيه المسرح والموسيقى وهذه ظاهرة طيبة تدل على حيوية البلاد وانتاجها الفني المستمر ونحن نهنيء وسطنا الفني والعاملين به ونحرضهم على الانتاج المثمر المتوفرة فيه الشروط التي يطلبها رقي الفن مع المحافظة على الطابع الممتاز التونسي المعبر على الذوق المحلي لان لكل امة لونها في هذا الصدد

التعليق

يتضح من نشريات الجو الفني ان التمثيل والمغنى قد نهضا او سينهضان في العهد الجديد وان فترة الانكماش عن ترقية الجو الفني في الاعوام الاخيرة اخذت او ستاخذ في الاضمحلال عقب الحركة النشيطة التي ظهرت في المدة الاخيرة

المقارنة بين عهدين

كانت الاجواء الفنية في الماضي تتمثل في افراد واليوم وبعد اليوم ستتمثل في جماعات وهيئات منظمة تنظيما عصريا

الجزائريون ينتصرون

((O))

بقية الافتتاحية

ثالثا ـ ان التفاوض يكون بدون توقيف القتال ونزع السلاح وان لاسبيل لابرام هدنة الا بعد اعلان فرنسا موافقتها على استقلال الجزائر وتمتعها بسيادتها كاملة غير منقوصة

رابعا ـ ان جبهة التحرير الممثلة لشعب الجزائر باسره ترضيها الرضى التام وساطة حكومتي المغرب وتونس لاسيما بعد المؤتمرين الواقعين بتونس ثم بالرباط ثم بشدازو الجزائر من طرف الحكومتين المذكورتين للتوسط لدى جمعية الامم بنيورك لان مساندة الجزائر مساندة تذكر فتشكر عندما وقفت منها الحكومات الافريقية والاسيوية المناصرة للجزائر جدا وفعليا

نجاح الجزائر السياسي

لما عرضت قضية الجزائر لدى جمعية الامم بنيورك وتداولها بالبحث الممثلون الرسميون لدول العالم ثم بالخطابة كان في طليعتهم مسيو بينو وزير خارجية فرنسا الذي ابان نظرية حكومته التي لاتتعدى النقط الاربعة الانفة الذكر والتي تعارضها النقط الاخرى الاربعة ايضا المقدمة من جبهة التحرير

وبعد المداولة عرضت الحكومات الاسيوية والافريقية على اقتراع نص لائحة لفائدة استقلال الجزائر فلم تحرز على ثلثي اصوات الممثلين

ثم نقحتها دولة الكندا وعدلتها تعديلا مجحفا بحقوق الجزائريين ومؤيدا لسياسة فرنسا فلم تحرز ايضا على اصوات الثلثين

ثم عرضت لائحة ثالثة وقع الاتفاق عليها مع الدول الاسيوية والافريقية ومع مسيو بينو نفسه ممثل فرنسا والسيد المنجي سليم ممثل تونس والسيد احمد بيلا فريج ممثل المغرب بعد المداولات الشخصية خارج معابر المؤتمر فتمت المصادقة عليها بالاجماع الاممي وهي نسخة طبق الاصل من اللائحة الافريقية الاسيوية

وبذلك انتهت الجمعية الاممية من قضية كانت متشعبة للغاية القصوى ثم حلت عقدتها اخيرا بسلام وبرضى الجانبين المتعارضين وفي القريب العاجل يقع التفاوض بين الجزائريين والفرنسيين طبق القواعد التي بنيت عليها اللائحة الاخيرة الواقع الاجماع عليها بين جميع الاطراف المعنية

النتيجة

حصل الجزائريون على الانتصار في المسائل الاربعة المعاكسة للنظريات الفرنسية اذ لم تعتبر الجزائر قطعة من فرنسا وستفتح المفاوضات مع الجبهة التحريرية قبل الخوض في مسالة توقيف القتال وكانت الوساطة هي الاساس في حل مشكلة التفاوض حلا عادلا يرتضيه الطرفان وتوافق عليه جمعية الامم بما فيها تونس والمغرب

وكانت الرغائب الفرنسية المستحيلة والمستعصية الحل مثلها الفشل حيث لم تبن على العدل والانصاف وتحرير الشعوب

الطيب ابن عيسى

بسم الله الرحمان الرحيم
قـال ربي السجن احب الي
مما يدعونني اليه قرآن كريم

الاهـــداء

الى فاتح القصبة

اقدم هذه الذكريات الى فاتح قلعة القصبة بعد تحرير كامل القطر التونسي من الاحتلال الفرنسي الاستعماري بعام واحد حيث ان الاستقلال وقع في ٢٠ مارس ١٩٥٦ وفتح الثكنة في ٢١ مارس ١٩٥٧ في يـوم مشهود لما جاء الاستقلال بعد الاحتلال الذي دام ثلاثة اربـاع القرن من عام ١٨٨١

وكان المنقذ الاعظم للوطن المجاهد الاكبر فخامة رئيس الجمهورية التونسية سيادة الحبيب بورقيبة الذي ضحي شطرا من حياته في المنافي والسجون والتغريب والتعذيب الى ان اتى النصر على يديه (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم)

اقدمها الى رمز الاستقلال بلا نزاع المشهور الشخصية بجميع الاصقاع والبقاع

الى مبتكر فكرة توحيد المغرب العربي الكبير سياسيا واقتصاديا وثقافيا واجتماعيا وفي الطليعة السعي في تحرير القطر الجزائـري الشقيق

الى مكون روابط التعارف بين الـدول الشقيقة والصديقة وبالاخص العربية والاسلامية سواء ذلك الافريقية او الاسيوية بواسطة بتبادل الزيارات وارسال البعثات او بعقد المعاهدات كما وقـع بين تونس وليبيا من طرف وبين تونس والمغرب الاقصى من طرف آخر

الى من اظهر بلاده في مظهرها الحقيقي لدى جمعية الامم المتمثلة فيها جميع شعوب العالم بقاراته الخمـس

الى الساعي في تحرير كامل القارة الافريقية بيبضها وسودها حيث قدم مشروعا في عمله هذا بعد زيارته لغانة بمناسبة عيد استقلالها للمـرة الثانية

الى فخر تونس ذي الرئاسات الحزبية ثم الشعبية ثم الحكومية ثم الجمهورية بعد سقـوط الملوكية

الى الرجل العظيم سيادة الحبيب بورقيبـة اقدم هذه الذكريات المتواضعة بمناسبة ذكـرى خروجي من السجن في ٩ اكـتوبر ١٩٥٧ اي بعد ١٩ سنة

الطيب ابن عيسى

ذكريات سجين بثكنة القصبة

من ١٠ افريل الى ٩ اكتوبر ١٩٣٨

بقلم الطيب ابن عيسى

= ١ =

خطاب فخـامة الرئيس

يوم فتح ثكنة القصبة

ضيوفنا الكرام ، بنـاتي الفضليات ابنـائي الاوفياء

ان هذا اليوم الذي تجسم فيه ما كنا وعدناكم به منذ اكثر من ربع قرن من اننا لابد ان نصل الى حقنا ونسترجع سيادتنا ونبعث مجدنا مهما كانت التكاليف وقد وعدتكم بانكم طالما كنتم تفضلون الموت على حياة الذل فان النصر لنا طال الزمان او قصر ..

هذا يوم النصر قـد حل وهذا النصر قـد تجسم في استرجاع هذه الثكنة العظيمة ثكنة القصبة وهذه الثكنة لها تاريخ . لا يعرفه البعض منكم وحينمـا كنت صغيرا اذهب الى المدرسة كنت امر امام هذه الثكنة ولكنني لم اكن اعرف ماهي عليه من قيمة ولا ما بداخلها ولكنني لم اصل الى معرفة هـذه الثكنة او مـا تحتوي عليه الا بعد ان القي علي القبض في ١٠ افريل ١٩٣٨ وادخلوني اليها من بـاب سيدي عبد الله وعرفت هناك ان فيها سجنا ومحكمة عسكرية وادارات تحقيق وغير كل هذا عرفته يوم محنتنا . وبقيت هناك في السجن المضيق - الذي ستطوفون فيه بعد قليل - بضعـة سنين وشهور لكي تعرفوا هذه الثكنة وقيمتها .

لقد طالما قلت لكم عندما كنا نسترجع معاقل الاستعمار ان استرجاع هذه السيـادة ستشعرون بها وتبرز للعيـان ليس فقط عندمـا وقعنـا وثيقة ٢٠ مارس ولكن عندما نستعيد امثال هذه المعاقل التي كانت ماوى الاستعمار . واكثر تلك المعاقل هي المراقبـات المدنية وقلت لكم ان الاحتفاظ بهذه السيادة يتجسم في كل فرد من افراد الشعب اينما حل - ان ادارات المراقبـات المدنية اضحت محلات للولاة التونسيين . واصبح الحاكـم في كل بلـد هو الوالي . وليس المراقب المدني

فاليوم اقول لكم ان اعظم معقل تجسمت فيه - عندما كان محتلا من طرف الفرنسيين - الهيمنة الاستعمـارية والظالم هو هذه الثكنة لان هذه الثكنة لها تاريخ قديم وتاريخها هذا مرتبط بتاريخ تونس . وكلما اصابت هذه البلاد محنة او نكبت في عزتها وحريتها واستقلالها او تلاشى مجدها وعظمتها الا وظهر ذلك في هاته الثكنة

هذه الثكنة بنيت من ايـام الفتح الاسلامي في القرن الاول للهجرة . ولكن هذه البقعة كانت تحوي ثكنة اخرى في عصر الدولة القرطاجنية ونحن لا يهمنـا استعراض تاريخ ذلك العهد . انما يهمنا ان الفـاتحين الاقليميين في الدولة الاسلامية هم الذين بنوا هـذه الثكنة وان الذي بنى هذه الثكنة هو حسان بن النعمان لكي تشرف على تونس التي كانت كقريـة صغيرة تشرف عليها هذه القصبة وتحرسها . ثم بعدها جاء موسى ابن نصير الذي فتح افريقيا بشمالها وامر طـارق ابن زيـاد بفتح الاندلس . الذي ساهم في توسيع هذه الثكنة والعاصمة الخاصة لموسى ابن نصير هي القيروان التي بناها عقبة ابن نـافع في القرن الاول للهجرة . اذن فهذه الثكنة كانت تهم موسى ابن نصير لان موقعها العظيم يشرف على تونس : ثم بعد ذلك جاء عبد الله ابن الحبحاب ووسع فيها ونسقهـا . وكانت بمثابة اجتمـاع الجيش . ثم استمرت هذه الحالة قرونا ولا فائدة من ان اطيل الحديث فيما يخص التاريخ

وهناك استعمار آخر وهو ان جماعة من الايطـاليين حاولوا النزول الى المهدية وتونس بعد انتهاء الدولة الصـالحة العبيدية التي انتقلت الى مصر وبعد انتقالها الى مصر استاثر المعز لدين الله الفاطمي بالحكم . ثم كانت الدولة البربرية التي لم تقف امـام بني هلال وبني سليم فكانت الفوضى وانهيار الدولة وتشتيت الامة وعندما تفرق ريحها طمع فيها الاجانب من ايطاليين واسبانيين الى غير ذلك . حتى جاء عبد المؤمن ابن علي وكـون الدولة الموحدية ليوحد المغرب العربي . فقد جاء من المغرب وعاون هذا الشعب على التخلص من الاستعمار الاوربي اللاتيني الذي بقينا معه في صراع ابد الدهر

وعبد المؤمن بن علي هـو الذي مصـر تونس واختارها عاصمة لدولته كمـا ان الفاطميين يتخذون المهدية عـاصمة لهم . وقد نظم المدينة وبد في مساحتهـا وبنى فيها وكونها ثم كون ادارة المحكمة كالتي توجد في مصر وسموهـا (القشلاق او القلعة) فهذه الثكنة كانت محل حكم عبد المؤمن ابن علي ليسير فيها اموره وينفذ احكامه . حتى انه لما رجع الى المغرب الاقصى قلده ابا حفص رئيس الدولة الحفصية . ثم ابنه ابا زكريـاء الاول وهو الذي جعل من هذه الثكنة شبه مدينة فـاحاطها بهذا السور الذي يحفظهـا وتكون في مامن وتصبح مستقلة ، ويدافع فيها عن مدينة تونس . استمرت على حالتهـا حتى عصر المستنصر بالله لما نخر السوس الدولة الحفصيـة وانهارت وضعفت فطمع فيها الاجنبي ودخلها الاسبان تحت حكم الامبراطور شارل كان . او كارلوس الخامس فاحتلوا هذه الثكنة . ونزل فيها الامبراطور لما تغلب على الملوك الضعفـاء والمخذولين وهم البقية البـاقية من الدولة الحفصية وكان من عادة ملوك الدولة الحفصية ان يتعاونوا مع الاستعمار للاحتفاظ بالعيش المرح ولما دخل الاسبان اقاموا شبه حماية على الملك الحفصي اذاك حتى استنجد هذا الشعب بالدولة التركية التي كانت في عنفوانها فجاء سنان باشا بالاسطول لان تركيا كانت اقوى دول العـالم في ذلك العهد . ووقعت الحرب فتخلصنا من الاستعمار الاسباني ولكن لم يكن ذلك بمجهود الشعب وحده ولكن بمساعدة الاتراك الذين حلوا محل الاسبان ولا محالة ان الاتراك اخواننا في الدين ولكنهم يظهرون الهيمنـة والغلبة التي يمتلكونهـا . فـاعتبروا انهم قد انقذونـا وانهم الغالبون واصحاب السيف . واستمرت الحـالة هكذا فترة من الزمن ، حتى جاء بكوات البيات) المراديين فخرجوا من الثكنة واقاموا امامهـا هذه الدار التي تسمى (دار البـاي) واصبحت محل الحكم والوزارة اما محل البكوات (البيات) هو السراي الخارجي .

وظلت هذه الثكنـة مرتعـا للجيوش ولكن فيها مكتبة للمطالعة وظل الامر كذلك الى ان جاءت الدولة الحسينية فـاتخذت السراي مقرا للدولة حتى جاءت فرنسا ومعنى هذا ان دورنـا في الماضي وطمع الدول الاجنبية فينا لم يكونـا الا نتيجة انحلالنـا وضعفنا وتدهورنا . امـا دولة البايات هذه فقد خافت ولم تعد تتصرف في شيء ولم تعد لديها القوة والاحترام ولا الهيبة حتى طمع فينا الفرنسيون فدخلوا بجيوشهم وكان اول شيء فعلوه هو احتلال ثكنة القصبة وظلوا فيها الى يومنا هذا